ان ذلك هو وحده عينيه ولا يميزون بين الواحد بالجنس وبين
الواحد بالعين وان الجنس العام المشترك لا وجود له في الخارج
وانما توجد الاعيان المتميزة ولهذا شبه بعض اهل زماننا قائله
واحد مع تعدد انواعه بالنوع الواحد وعلى قوله لا يبقى في
الخارج كلام اصلا ولو اهتدى لعلم ان هذا الكلام ليس هذا الكلام
كما ان هذه الحركة ليست هذه الحركة وان اشتراك انواع الكلام
في الكلام كاشتراك انواع الحركة في الحركة اختلاف معاني الكلام
اعظم من اختلاف انواع الحركات من بعض الوجوه والكلام
على هذا مبسوط في غير هذا الموضع والمقصود هنا
ان يقول يقال من جوز ان تكون القدرة والارادة والعلم
حقيقة واحدة كما ان الطلب والخبر حقيقة واحدة فلما
ذا لا يجوز ان تكون حقيقة الحروف المختلفة حقيقة واحدة
وكذلك الاصوات ليست اعني واحدة بالنوع بل واحدة
بالعين كما جعل الكلام واحدا بالعين وكما تنوع ان تكون
الصفات المتنوعة واحدة بالعين والذي قالوا ان الكلام
حروف واصوات متقاربة قديمة لا يسبق بعضها
بعضا وهو مع ذلك واحد انما قالوه متبعا لاوائلك وجريا
على قياس قولهم وهو لازم لهم مع ظهور فساده وفساد
اللازم بين على فساد الملزوم ويلزم من قال ذلك ان يجعل
الطعم واللون والريح شيئا واحدا واذا قيل هذا كالسواد

والبياض

والبياض قيل له ويلزمك ان تجعل السواد والبياض شيئا
واحدا كما جعلت العلم والقدرة والحياة شيئا واحدا فاذا قال
نحن نتكلم فيما يمكن اجتماعه من المعاني والسواد والبياض
متضادان قيل الجواب من وجهين احدهما انه يلزمك
هنا في المعاني المختلفة التي يمكن اجتماعها كالطعم واللون والريح
فقل انها شيء واحد كما ان العلم والقدرة والارادة والطلب والخبر
والامر والنهي شيء واحد الثاني ان يقال تضاد الحروف كتضاد
معاني الكلام وتضاد الحركات لا كتضاد السواد والبياض فان
المحل الواحد لا يتسع لحركتين ولا لمعنيين فلا يتسع لحرفين
وصوتين وفرق بين ما يتضادان لا نفسهما وما يتضادان
لضيق المحل واذا كان كذلك كان تضاد الحروف والحركات
كتضاد معاني الكلام فان قلب الانسان يعجز في الساعة
الواحدة عن جمع جميع معاني الكلام فالحاق حروف الكلام
باسبابها وهي الحركات ومضمونها ومدلولها وهي المعاني
اولى من الحاقها بالمتضادات لنفسها كالسواد والبياض
وقد يقال في الفرق ان الحروف مقاطع الاصوات والاصوات
وحينئذ اذا جعلت معاني الكلام شيئا واحدا فاجعل حروف
الكلام شيئا واحدا والا فالفرق وقد يقال في الفرق
ان الحروف مقاطع الاصوات والاصوات تابعة لاسبابها
وهي الحركات والحركات اما متماثلة واما مختلفة وكل من الحركات
المختلفة والمتماثلة فتضادها لا يمكن حركتين في محل واحد

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)